

بسم الله الرحمن الرحيم

الغاية من الصيام

كلمة / جامع الأمير بندر / ٨/٩/١٤١٦ هـ

٥ قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }^(١) .

هذه الآية تبرز لنا الغاية الكبيرة من هذا الصوم .. إنها التقوى .. والمخاطبون بهذا الخطاب هم المؤمنون يدركون قيمة التقوى ، وهي غاية تتطلع إليها أرواح المؤمنين . لماذا ؟

لأن التقوى فيها تفريج الكربات وسعة الرزق { ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب } . ١٠

وفيها تيسير الأمور { ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً } .

وفيها مغفرة السيئات وزيادة الحسنات { ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً } .
وهي سبب قبول الأعمال { إنما يتقبل الله من المتقين } . عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال : « لئن أستيقن أن الله تقبل مني صلاة واحدة أحب إلي من الدنيا وما فيها . أن الله يقول { إنما يتقبل الله من المتقين } »^(٢) . ١٥

وإذا كانت كل هذه المنافع بالتقوى وغيرها الكثير ، فإن المؤمن حريص على تحقيقها .
وقد جعل الله سبحانه في هذا الصيام وسيلة لتحقيقها ، قال البغوي في تفسيره : « الصيام وصلة إلى التقوى »^(٣) . وقال ابن سعدي : « فإن الصيام من أكبر أسباب التقوى ، لأن فيه امثال أمر الله واجتناب نهيهِ »^(٤) . وتحقق التقوى من الصيام من وجوه عديدة

٢٠ :-

١ - الصيام ذاته « الصيام جنة » . فاحرص على صيانة صيامك .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٣ .

(٢) السيوطي ، الدر المنثور ٣ / ٥٦ .

(٣) تفسير البغوي ١ / ١٩٦ .

(٤) تفسير ابن سعدي ١ / ٢٢٠ .

٢- قلة المعاصي في هذا الشهر الكريم ، لأن الصيام يضيق مجاري الدم التي هي مجاري الشيطان .

٣- كثرة الطاعات ، بالحفاظ على الواجبات أولاً ، ثم المستحبات ، من صلاة تراويح وتلاوة قرآن ودعاء ، وصدقة ونحوها .